مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الطاغوت، معناها اللغوي ودلالتها في القرآن والسنة والخداع اللغوي لتمرير الفكر التكفيري

دراسة لغوية عقدية

الدكتورعبد اللطيف أحمد مصطفى الأمين
قسم التربية الدينية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة السليمانية، السليمانية، اقليم كوردستان، العراق
abdallatif.ahmed@univsul.edu.iq

الدكتور خالد أحمد مصطفى الأمين
قسم التربية الدينية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة السليمانية، السليمانية، اقليم كوردستان، العراق
Khalid.Mustafa@univsul.edu.iq

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام:٢٠٢١/٧/٣
القبول:٢٠٢١/٨/١٢
النشر: خريف ٢٠٢١

الكلمات المفتاحية:
Leviathan, atonement, deception, linguistics, creed

Doi:
10.25212/lfu.qzj.6.4.21

الملخص

إن هذا البحث الموسوم بـ(الطاغوت؛ معناها اللغوي ودلالتها في القرآن والسنة، والخداع اللغوي لتمرير الفكر التكفيري، دراسة لغوية عقدية) موضوعه مهم جدا لأن المسلمين في فهم معنى الطاغوت وكيفية التعامل معه والموقف منه اختلفوا فيما بينهم اختلافا شديدا على ثلاث طوائف، طائفة متساهلة فليس عندهم شيء اسمه الطاغوت ولم يعرفوا انواعها ولم يكفروا بها، وهذا لا شك يضر بعقيدتهم وايمانهم ؛ لأنه لا يدخل الانسان في دين الإسلام ما لم يكفر بالطاغوت، وهذه الطائفة هم المرجئة، وطائفة غلت في هذا الموضوع فحسبت أشياء وأناسا بأنهم طواغيت وهم في الحقيقة ليسوا بطواغيت، فكفروهم وكفروا كل من لم يكفرهم واستحلوا دماءهم وأعراضهم وأموالهم و أثاروا ضجة وأقاموا فتنة ومعارك بين المسلمين بناء على فهمهم الخاطئ حول الطاغوت، وهذه الطائفة هم الخوارج والارهابيين، وطائفة أخرى توسطت بين طائفتي الجفاة والغلاة، وهداهم الله للوسطية والاعتدال في فهم هذا الموضوع وفى التعامل معه أيضا، وهم اهل السنة والجماعة، فتم كتابة هذا البحث لتحقيق الحق وإبطال الباطل في هذا الموضوع الخطير، رُتِّب البحث على مقدمة و أربعة مباحث وخاتمة، فأما المبحث الأول ففي الدلالة اللغوية (المعجمية والصرفية) لكلمة الطاغوت، وأما المبحث الثاني فلبيان المعنى الاصطلاحي في الدلالة السياقية لكلمة الطاغوت في القرآن والسنة وأقوال العلماء، والمبحث الثالث: لإبراز أنواع الطواغيت وبيان بعض المسائل العقدية المتعلقة بالطاغوت، ثم المبحث الرابع: كيف وظفت الجماعات

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الإرهابية مفهوم الطاغوت بشكل محرف، وتلاعبهم بالألفاظ وخداعهم اللغوي لتمرير الفكر التكفيري. ثم الخاتمة

1.المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد؛

فإن معرفة مدلول كلمة الطاغوت على الوجه الصحيح مهمة جدا في حياة الفرد المسلم لأن عدم فهمها فهما صحيحا قد يؤدي إلى الفتة و القتل و النهب كما نراه اليوم، هذا من جهة ومن جهة أخرى تبدو أهمية كل شيء في القرآن الكريم بنسبة وروده وتكراره فيه، وإذا بحثنا في آيات القرآن الكريم نجد أن كلمة الطاغوت بجميع مشتقاتها وردت في خمسة وعشرين موضعا من القرآن، بعضها يحدد ما هي الطاغوت، وبعضها يحدد صفات الطاغوت، وبعضها يبين توقف صحة إيمان العبد على اجتنابها، فهذا كله يدل على أن فهم مراد ومدلول كلمة الطاغوت ضروري لكل مسلم، وشيء أساسي في حياته وليس بمثابة الأمور الثانوية. يكفي دليلا على ذلك أن جعل الله تعالى أوَّلَ ما فرض الله على عباده قبل الإيمان به سبحانه: الكفر بالطاغوت؛ لعظم شأن الكفر بها، قال الله تعالى: {فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: 256] ومن عظيم شأن الكفر بالطاغوت أن الله لم يبعث رسولا قط إلا أمره أن يأمر قومه بالكفر بالطاغوت، قال تعالى: {وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم} [النحل: 36] دلت هذه الآية على أن رسالة المرسلين كُلِّهم مبنية على ركنين عظيمين، وهما: عبادة الله و الكفر بالطاغوت، وهذان الركنان هما رُكْنا كلمة التوحيد الذي لا يصير العبد مسلما إلا بها: لا إله إلا الله، فلا إله: هي بعينها قوله: فمن يكفر بالطاغوت. وإلا الله: هي المساوية لقوله: ويؤمن بالله.

أهمية البحث وأسباب البحث فيه: -

ومما يبين أهمية الكفر بالطاغوت: أن الله تعالى لم يجعل البُشرى بالجنة والفلاح إلا لمن اجتنب عبادة الطاغوت واجتنب محبة عُبَّاد الطاغوت وموالاتهم فكان في جانب والطاغوت وأهله في جانب آخر، قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ} [الزمر: 17] فإذا فهم الإنسان هذا فهما صحيحا فلا بد أن تشتاق نفسه لمعرفة حقيقة الطاغوت الذي لا يصح إسلامه إلا بالكفر بها. وكيف لا تسعى النفس لمعرفة ذلك وقد علمتْ أنه لا فلاح، ولا نجاح، ولا جنة، ولا بُشرى إلا بعد الكفر بالطاغوت؟ وهذا ما دفعني الى كتابة هذا البحث المتواضع مستعينا بالله مستفيدا من كلام العلماء.

أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ماهي الطاغوت؟

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2. وما أنواعها؟
3. وكيف يكون القيام بواجب الكفر بها؟
4. وما هي مذاهب الفرق الإسلامية في هذا الموضوع؟

الدراسات السابقة:

الخلاف في هذا الموضوع كبير ولا سيما لدى المعاصرين لذا كثرت الدراسات حول موضوع الطاغوت، ولكننا لم نجد منها دراسة تماثل دراستنا هذه، وقد أشرنا الى ما نقلنا منها في الحاشية والمراجع.

منهج البحث

خطة البحث: -

وقد بنيته على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة كالآتى:

المبحث الأول: الدلالة اللغوية (المعجمية والصرفية) لكلمة الطاغوت

المطلب الأول: الدلالة الصرفية

المطلب الثاني: الدلالة المعجمية

المطلب الثالث: إشكالية في لفظ الطاغوت.

المبحث الثاني: الدلالة السياقية والمعنى الاصطلاحي لكلمة الطاغوت في القرآن والسنة وأقوال العلماء

المطلب الأول: سياق الآيات التي وردت فيها كلمة الطاغوت وتفسيرها

المطلب الثاني الأحاديث التي وردت فيها كلمة الطاغوت

المطلب الثالث: اختلاف المعنى المحتمل في كل آية، والمعنى الجامع لكلمة الطاغوت

المطلب الرابع: أنواع الطواغيت

المبحث الثالث: أنواع الطواغيت وبيان بعض المسائل العقدية المتعلقة بالطاغوت.

المطلب الأول: معنى الكفر بالطاغوت.

المطلب الثاني: الطاغوت بين الكفر والإيمان، وهل كل طاغوت كافر؟

المطلب الثالث: هل كل من لم يحكم بما أنزل الله طاغوت؟

المبحث الرابع: توظيف مفهوم الطاغوت عند غلاة التكفير لتمرير الفكر التكفيري.

المطلب الأول: تطور مفهوم الطاغوت لدى الجماعات والشخصيات التكفيرية

المطلب الثاني: الكلمة السحرية لتكفير الحكام.

المطلب الثالث: استغلال مصطلح الطاغوت لتكفيرالجيش والشرطة والموظفين بحجة موالاة الطاغوت

المطلب الرابع: تكفيرهم لأكابر العلماء الذين لم يكفروا من كفروه من الحكام والجيش والشرطة

الخاتمة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

قائمة المصادر والمراجع

2.المبحث الأول: الدلالة اللغوية (المعجمية والصرفية) لكلمة الطاغوت

2.1 المطلب الأول: الدلالة الصرفية

وردت كلمة الطاغوت ومشتقاتها في القرآن الكريم في خمسة وعشرين موضعا كالآتي[1]:

1 - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ البقرة:٢٥٧
2 - قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ النساء:٦٠
3 - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ النساء:٧٦
4 - قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ المائدة:٦٠
5 - قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ النحل:٣٦
6 - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾ الزمر:١٧
7 - قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ البقرة: ١٥
8 - قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِاسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ البقرة:٢٥٦
9 - قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ النساء:٥١
10 - قوله تعالى: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ المائدة: ٦٤
11 - قوله تعالى: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ المائدة:٦٨
12 - قوله تعالى: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الأنعام:١١٠
13 - قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الأعراف:١٨٦
14 - قوله تعالى: ﴿فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ يونس: ١١
15 - قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ هود:١١٢
16 - قوله تعالى: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾الإسراء:٦٠
17 - قوله تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ الكهف:٨٠
18 - قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ طه:٢٤
19 - قوله تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ طه:٤٣
20 - قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ﴾ طه:٤٥
21 - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ طه:٨١
22 - قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ المؤمنون:٧٥
23 - قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ﴾ الصافات:٣٠
24 - قوله تعالى: ﴿هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ ص:٥٥

(1) نذكر دلالة كلمة الطاغوت الواردة في الايات القرآنية في المبحث الثاني.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

25 - قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ ق: ٢٧

أَصلُ وَزْنِ (طاغُوتٍ):

((وأصل وَزْن طاغُوتٍ طَغَيُوت عَلَى فَعَلُوتٍ، ثُمَّ قُدِّمَتِ الياءُ قَبْلَ الغينِ مُحافَظَةً عَلَى بَقائِها فَصار طَيَغُوت، ووَزْنُه فَلَعُوت، ثُمَّ قُلِبت الْيَاءُ أَلفاً لتَحَرُّكها وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ طاغُوت))[2].

قال الواحدي: ((قال العكبري: وأصله طَغَيُوت؛ لأنه من طغيت تطغى، ويجوز أن يكون من الواو؛ لأنه يقال فيه: يطغو أيضا، والياء أكثر، وعليه جاء الطغيان، ثم قدمت اللام فجعلت قبل العين، فصار طيْغوتًا أو طوْغوتًا، فلما تحرك الحرف وانفتح ما قبله قلب ألفا، فوزنه الآن فلَعوت، وهو مصدر في الأصل مثل الملكوت والرهبوت))[3]

وقال: ((قال النحويون: وزنه: فَعَلوت، نحو: جَبَرُوت، والتاء زائدة فيه، وهي مشتقة من طَغَى، وتقديره: طَغَوْوْت، إلا أن لام الفعل قُلِبت إلى موضع العين، كعادتهم في القلب، نحو الصاعقة والصاقعة وبابه، ثم قلبت الواو ألفًا، لوقوعها في موضع حركة وانفتاح ما قبلها، قال المبرد في الطاغوت: الأصوب عندي أنه جمع، قال أبو علي: وليس الأمر عندنا على ما قال، وذلك أن الطاغوت مصدر، كالرَّغَبُوت والرَّهَبُوت والسَّلَبُوت، فكما أن هذه الأسماء آحاد، كذلك هذا الاسم مفرد ليس بجمع، والأصل فيه التذكير، فأما قوله: {أَنْ يَعْبُدُوهَا} [الزمر:17] فإنما أَنَّثَ إرادةَ الآلهة، ويدل على أنه مصدر مفرد قوله: {أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ} فأفرد في موضع الجمع، كما قال: هم رضا، وهم عدل))[4].

2.2 المطلب الثاني: الدلالة المعجمية

والطاغوت في اللغة من الفعل طغى، ومضارعه يطغى مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد، مجاوزة القدر، ومجاوزة الحق إلى الباطل، ومجاوزة الإيمان إلى الكفر وما أشبه ذلك، كما يعني الارتفاع والغلو في الكفر، وكلُّ مجاوزٍ حدَّه في العِصيان فهو طاغٍ[5]. قال تعالى: اذهب إلى فرعون إنه طغى. وقوله (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي) [طه/81]

قال الفيومي: ((ط غ ي: طَغَا طَغْوًا مِنْ بَابِ قَالَ وَطَغِيَ طَغًى مِنْ بَابِ تَعِبَ وَمِنْ بَابِ نَفَعَ لُغَةٌ أَيْضًا فَيُقَالُ طَغَيْتُ. وَفِي التَّهْذِيبِ مَا يُوَافِقُهُ قَالَ الطَّاغُوتُ تَاؤُهَا زَائِدَةٌ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ طَغَا وَالطَّاغُوتُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالِاسْمُ الطُّغْيَانُ وَهُوَ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ الْمِقْدَارَ وَالْحَدَّ فِي الْعِصْيَانِ فَهُوَ طَاغٍ وَأَطْغَيْتُهُ جَعَلْتُهُ طَاغِيًا وَطَغَا السَّيْلُ ارْتَفَعَ حَتَّى جَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْكَثْرَةِ))[6].

(2) لسان العرب لابن منظور (15/ 9)
(3) التفسير البسيط للواحدي (4/ 363)، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري (428/2)
(4) التفسير البسيط (4/ 363):
(5) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (6/ 2412)
(6) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (2/ 373).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وقال ابن فارس:(((طَغَى) الطَّاءُ وَالْغَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ. يُقَالُ: هُوَ طَاغٍ. وَطَغَى السَّيْلُ، إِذَا جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ} [الحاقة: 11]، يُرِيدُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - خُرُوجَهُ عَنِ الْمِقْدَارِ. وَطَغَى الْبَحْرُ: هَاجَتْ أَمْوَاجُهُ. وَطَغَى الدَّمُ: تَبَيَّغَ. قَالَ الْخَلِيلُ: الطُّغْيَانُ وَالطُّغْوَانُ لُغَةٌ. وَالْفِعْلُ مِنْهُ طَغَيْتُ وَطَغَوْتُ))[7]

((والطاغوتُ يَكُونُ مِنَ الجِنّ والإنس، وَقَالَ شَمِرٌ: الطَّاغُوتُ يَكُونُ مِنَ الأَصنام وَيَكُونُ مِنَ الشَّيَاطِينِ؛ ابْنُ الأَعرابي: الجِبْتُ رَئيس اليَهود والطاغوتُ رَئِيسُ النصارَى؛ وَقَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ: الطَّاغُوتُ كعبُ بنُ الأَشْرفِ، والجِبْتُ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وجمعُ الطاغوتِ طَواغِيتُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَحْلِفُوا بآبائكُمْ وَلَا بالطَّواغِي، وَفِي الْآخَرِ: وَلَا بالطَّواغِيتِ، فالطَّوَاغِي جَمْعُ طاغِيَةٍ، وَهِيَ مَا كَانُوا يَعْبُدونه مِنَ الأَصْنامِ وغَيْرِها؛ وَمِنْهُ: هَذِهِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ وخَثْعَمَ أَي صَنَمُهم ومَعْبودُهم، قَالَ: وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ أَراد بالطَّواغِي مَنْ طَغَى فِي الكُفرِ وجاوَزَ الحَدَّ، وَهُمْ عُظَماؤهم وكُبَراؤهم، قَالَ: وأَما الطَّواغِيتُ فَجَمْعُ طَاغُوتٍ وَهُوَ الشيطانُ أَو مَا يُزَيّن لَهُمْ أَن يَعْبُدوا مِنَ الأَصْنامِ. وَيُقَالُ: للصَّنَم: طاغوتٌ. والطاغِيةُ: مَلِكُ الرُّومِ. اللَّيْثُ: الطاغِيةُ الجَبَّارُ العَنِيدُ. ابْنُ شُمَيْلٍ: الطاغِيةُ الأَحْمَقُ المسْتَكْبِرُ الظالِمُ))[8].

2.3 المطلب الثالث: إشكالية في لفظ الطاغوت

إن لفظ الطاغوت من الكلمات المشكلة في القرآن الكريم، ولذلك اختلف المفسرون والعلماء في تفسيرها وتحديد المراد منها. وأهم تلك الإشكاليات:

هل هي مذكر أم مؤنث؟ مفرد أم جمع؟

قال البغوي: ((وَالطَّاغُوتُ يَكُونُ مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا وَوَاحِدًا وَجَمْعًا، قَالَ تَعَالَى فِي الْمُذَكَّرِ وَالْوَاحِدِ: {يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ} [النساء: 60] وَقَالَ فِي الْمُؤَنَّثِ: {وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا} [الزمر: 17] وَقَالَ فِي الْجَمْعِ: {أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ} [البقرة: 257]))[9]

وأشار ابن منظور الى أن سيبويه يرى أنها اسم مذكر مفرد كأنه اسم جنس يقع للقليل والكثير، ومذهب أبي علي أنها مصدر كرهبوت وجبروت، وهو يوصف به الواحد والجمع، وقلبت لامه إلى موضع العين وعينه موضع اللام كجبذ وجذب، فقلبت الواو ألفا لتحركها وتحرك ما قبلها فقيل طاغوت، واختار هذا القول النحاس[10]. وقيل: أصل طاغوت في اللغة مأخوذة من الطغيان يؤدي معناه من غير اشتقاق، كما قيل: لآل من اللؤلؤ. وقال المبرد: هو جمع. وقال ابن عطية: وذلك مردود[11].

1- وهل هي عربية أم معربة؟

(7) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (3/ 412).
(8) لسان العرب (15/ 9):
(9) تفسير البغوي - طيبة (1/ 315).
(10) معاني القرآن للنحاس (1/ 270).
(11) ينظر: لسان العرب (15/ 9):

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

فقد ذهب البعض إلى أنها عربية من الفعل "طغى". ذهب إلى ذلك الطبري وغيره[12].
بينما قال آخرون إنها معربة من الحبشية، وتعني الكاهن كما ذكر جلال الدين السيوطي[13].

3. المبحث الثاني: الدلالة السياقية والمعنى الاصطلاحي لكلمة الطاغوت في القرآن والسنة والتراث الإسلامي.

3.1 المطلب الأول سياق الآيات التي وردت فيها كلمة الطاغوت وتفسيرها:

وردت كلمة الطاغوت في القرآن الكريم في ثمانية مواضع موزعة على السور كالآتي:

1 - قوله تعالى: {فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة: 256] قال الماوردي: ((فيه سبعة أقوال: أحدها: أنه الشيطان وهو قول عمر بن الخطاب. والثاني: أنه الساحر، وهو قول أبي العالية. والثالث: الكاهن، وهو قول سعيد بن جبير. والرابع: الأصنام. والخامس: مَرَدَة الإنس والجن. والسادس: أنه كل ذي طغيان طغى على الله، فيعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، أو بطاعة له، سواء كان المعبود إنساناً أو صنماً، وهذا قول أبي جعفر الطبري. والسابع: أنها النفس لطغيانها فيما تأمر به من السوء، كما قال تعالى: {إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} [يوسف: 53]))[14]

وقال ابن كثير: ((أَيْ مَنْ خَلَعَ الْأَنْدَادَ وَالْأَوْثَانَ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ مِنْ عِبَادَةِ كُلِّ مَا يُعْبَدُ مَنْ دُونِ اللَّهِ، وَوَحَّدَ اللَّهَ فَعَبَدَهُ وحده))[15]

وجاء في تفسير الجلالين: ﴿فَمَن يَكْفُر بِالطّاغُوتِ﴾ الشَّيْطان أوْ الأَصْنام[16]

2 - قوله تعالى: {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ} [البقرة: 257]

((قَالَ مُقَاتِلٌ: يَعْنِي كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ وَحُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ وَسَائِرَ رُءُوسِ الضَّلَالَةِ))[17]

قال الواحدي: ((يعني: رؤساء الضلالة، مثل كعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب))[18]

3 - قوله تعالى: {أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا} [النساء: 51]، قال الماوردي: ((فيه خمسة أقاويل: أحدها: أنهما صنمان كان المشركون يعبدونهما، وهذا قول عكرمة. والثاني: أن الجبت: الأصنام، والطاغوت: تراجمة الأصنام، وهذا قول ابن عباس. والثالث: أن الجبت السحر، والطاغوت: الشيطان، وهذا قول عمر،

(12) تفسير القرطبي، 3:281 الآية: 256 البقرة
(13) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، جلال الدين السيوطي (ص112)
(14) تفسير الماوردي = النكت والعيون (1/ 327).
(15) تفسير ابن كثير (1/ 522).
(16) تفسير الجلالين — المحلّي والسيوطي [البقرة: 256]
(17) تفسير البغوي - طيبة (1/ 315).
(18) التفسير الوسيط للواحدي (1/ 370).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ومجاهد. والرابع: أن الجبت الساحر، والطاغوت الكاهن، وهذا قول سعيد بن جبير. والخامس: أن الجبت حُيي بن أخطب، والطاغوت كعب بن الأشرف، وهو قول الضحاك.))[19]

قال الراغب الأصفهاني: ((الجبت والطاغوت: في الأصل اسمان لصنمين، ثم صارا يستعملان في كُل باطل، ولذلك قيل: ما عُبِدَ من دون الله فهو طاغوت، ولذلك فُسِّر مرة بالصنم، ومرة بالشيطان، ومرة بالسحر، ومرة بكل معظّم من دون الله))[20]

قالَ عُمَرُ: الجِبْتُ: السِّحْرُ، والطّاغوتُ :الشَّيطانُ [21].

4 - قوله تعالى: {أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ٦٠} [النساء: 60]، ((قَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ خُصُومَةٌ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ، لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ الرَّشْوَةَ وَلَا يَمِيلُ فِي الْحُكْمِ، وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى الْيَهُودِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرَّشْوَةَ وَيَمِيلُونَ فِي الْحُكْمِ، فَاتَّفَقَا عَلَى أَنَّ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جُهَيْنَةَ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ.

قَالَ جَابِرٌ: كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا وَاحِدٌ فِي جُهَيْنَةَ وَوَاحِدٌ فِي أَسْلَمَ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُهَّانٌ))[22]

5 - قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: 76]

قال الطبري: (("يقاتلون في سبيل الطاغوت"، يعني: في طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لأوليائه من أهل الكفر بالله))[23]

وقال الواحدي: ((والطاغوت ههنا الشيطان في قول ابن عباس والحسن والشعبي، والدليل على صحة ذلك قوله في هذه الآية: {فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ}))[24]

6 - قوله تعالى: {قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ} [المائدة: 60]

قال الزجاج ((وقوله: (وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ). الطاغُوتُ هو الشيطان، وتأويل وَعَبَدَ الطاغوتَ: أطاعه فيما سَوَّلَ لَه وأغراهُ به))[25]

7 - قوله تعالى: {وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ} [النحل: 36]

قال مقاتل بن سليمان: ((وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ يعني عبادة الأوثان))[26]

---

(19) تفسير الماوردي = النكت والعيون (1/ 495):
(20) تفسير الراغب الأصفهاني (3/ 1272).
(21) تخريج شرح السنة شعيب الأرنؤوط (١٢ / ١٧٩).
(22) تفسير البغوي - طيبة (2/ 242):
(23) تفسير جامع البيان للطبري (8/ 546).
(24) التفسير البسيط (6/ 604).
(25) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 187).
(26) تفسير مقاتل بن سليمان (2/ 468).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

قال ابن وهب: ((وقال لي مالك: الطاغوت ما يعبد من دون الله، قال: {واجتنبوا الطاغوت}، أن يعبد، قال: كل ما عبد من دون الله))[27]
وقال البغوي: ((الطَّاغُوتَ} وَهُوَ كُلُّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ))[28]

8 - قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ} [الزمر: 17] قال مجاهد فِي قَوْلِهِ: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا} [الزمر: 17]: ((يَعْنِي: ((الشَّيْطَانَ))[29]
((فيه قولان: أحدهما: أن الطاغوت الشيطان، قاله مجاهد وابن زيد. الثاني: الأوثان))[30]
وقال الواحدي: ((يعني الأوثان والشيطان))[31]

3.2 المطلب الثاني الأحاديث التي وردت فيها كلمة الطاغوت

وردت كلمة الطاغوت في عدة أحاديث بالمعاني التي جاءت في الآيات القرآنية السابقة، منها:
أولا بمعنى الأصنام

1- عن عروة بن الزبير :سألتُ عائشةَ، عَن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ فَلا جُناحَ عَلَيهِ أَنْ يطَّوَّفَ بِهِما فواللهِ ما على أحدٍ جُناحٌ أن لا يطوَّفَ بالصفا والمروةِ، قالت عائشةُ: بِئسما قلتَ يا ابنَ أُختي إنَّ هذِهِ الآيةَ لو كانَت كما أوَّلتَها، كانت فلا جُناحَ علَيهِ أن لا يطَّوَّفَ بِهِما، ولَكِنَّها نزَلت في الأنصارِ قبلَ أن يُسلِموا، كانوا يُهِلُّونَ لمَناةَ الطّاغيةِ الَّتي كانوا يعبُدونَ عندَ المشلَّلِ، وَكانَ من أَهَلَّ لَها يتحرَّجُ أن يطوفَ بالصَّفا والمروةِ، فلمّا سألوا رسولَ اللهِ عن ذلِكَ؟ أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ، إنَّ الصَّفا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما ثمَّ قد سنَّ رسولُ اللهِ، الطَّوافَ بينَهُما، فليسَ لأحدٍ أن يترُكَ الطَّوافَ بِهِما [32]

2 - عن عبد الرحمن بن سمرة :لا تحلفوا بآبائِكُم ولا بالطَّواغيتِ [33]
نهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الحَلِفِ بغيرِ اللهِ، وأخْبَر أنَّه شِركٌ بِاللهِ، وهنا يَنْهى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الحلِفِ ((بِالطَّواغِي)) جمْعُ طاغية، وهي الأصنامُ، الَّتي كانوا يَعبدونَها مِن دُونِ اللهِ، وسُمِّيت بذلك؛ لأنَّها سببُ الطُّغيانِ، ويَنْهى ﷺ عَنِ الحَلِفِ بِالآباءِ: حيثُ كانتِ العربُ في جاهلِيَّتِهم يَحلِفونَ بِالأصنامِ وبِالآباءِ؛ فَنُهوا عَن ذلك لِيكونوا على تَيقُّظٍ في مُحاورتِهم، حتّى لا يَسبقَ به لسانُهم جريًا على ما تَعوَّدوه [34].

(27) تفسير القرآن من الجامع لابن وهب (2/ 135).
(28) تفسير البغوي - طيبة (5/ 18).
(29) تفسير مجاهد (ص578).
(30) تفسير الماوردي = النكت والعيون (5/ 120).
(31) التفسير الوسيط للواحدي (3/ 575).
(32) سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، ت: بشار عواد معروف:(59 /5).
(33) سنن النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة:(7 /7).
(34) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري (6/ 2235)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

3 - عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: يجمَعُ اللهُ النَّاسَ يومَ القيامةِ فيقولُ: مَن كان يعبُدُ شيئًا فلْيَتْبَعْه فيتبَعُ مَن كان يعبُدُ الشَّمسَ الشَّمسَ ومَن كان يعبُدُ القمرَ القمرَ ويتبَعْ مَن كان يعبُدُ الطَّواغيتَ الطَّواغيتَ (35)

قال ابن تيمية :((الطاغوت فعلوت من الطغيان، والطغيان: مجاوزة الحد وهو الظلم والبغي. فالمعبود من دون الله إذا لم يكن كارها لذلك طاغوت، ولهذا سمى النبي الأصنام طواغيت في الحديث الصحيح لما قال: ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت)) (36).

ثانيا بمعنى الشيطان:

4 - عن أبي هريرة :مَنْ سَعى على والدَيْهِ ففي سبيلِ اللهِ، ومَنْ سَعى على عِيالِه ففي سبيلِ اللهِ، [ومَنْ سَعى على نفسِهِ لِيُعِفَّها فهوَ في سبيلِ اللهِ]، ومَنْ سَعى مُكاثِرًا ففي سبيلِ الطّاغُوتِ، وفي روايةٍ: سبيلِ الشيطانِ (37)

ثالثا بمعنى الكهنة الذين يحكمون للناس بالباطل:

5 - عن ابنِ عباسٍ قال: ((كان أبو بردةَ الأسلميُّ كاهنًا يقضي بين اليهودِ، فذكر القصةَ في نزولِ قولِه تعالى أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلى الطّاغُوتِ الآيةُ))(38).

3.3 المطلب الثالث: اختلاف المعنى المحتمل في كل آية، والمعنى الجامع لكلمة الطاغوت

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: ((والتحقيق أن كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت، والحظ الأكبر من ذلك للشيطان، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١} [يس: 60-61]، وَقَالَ: {إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗاۖ وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ١١٧} [النساء: 117]، وَقَالَ عَنۡ خَلِيلِهِ إِبۡرَٰهِيمَ: {يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا} [مريم: 44]، وَقَالَ: {وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ} [الأنعام: 121]. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ)) (39).

وقال ابن عطية :وقال بعض العلماء: كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت. وهذه تسمية صحيحة في كل معبود يرضى ذلك كفرعون ونمرود ونحوه، وأما من لا يرضى ذلك كعزير وعيسى عليهما السلام، ومن

(35) صحيح ابن حبان البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. وصححه الألباني، صحيح الجامع ٧٠٣٣.
(36) مجموع الفتاوى لابن تيمية (28/ 201).
(37) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها للألباني (ت ١٤٢٠هـ): (٢٢٣٢).
(38) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ١٩/٤.
(39) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (1/ 159).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

لا يعقل كالأوثان فسميت طاغوتا في حق العبدة، وذلك مجاز، إذ هي بسبب الطاغوت الذي يأمر بذلك ويحسنه وهو الشيطان [40].

وأمّا المعنى الجامع للطاغوت كما يقول عنه الإمام الطبري: ((أنه كل ذي طغيان على الله، فعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، وإنسانا كان ذلك المعبود، أو شيطانا، أو وثنا، أو صنما، أو كائنا ما كان من شيء))[41]

وقال ابن القيم: ((وَالطَّاغُوتُ: كُلُّ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ؛ فَطَاغُوتُ كُلِّ قَوْمٍ مِنْ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ غَيْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَوْ يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَوْ يَتْبَعُونَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ مِنْ اللَّهِ، أَوْ يُطِيعُونَهُ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ طَاعَةٌ لِلَّهِ؛ فَهَذِهِ طَوَاغِيتُ الْعَالَمِ إذَا تَأَمَّلْتَهَا وَتَأَمَّلْتَ أَحْوَالَ النَّاسِ مَعَهَا رَأَيْت أَكْثَرَهُمْ [عَدَلُوا] مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ إلَى عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ، وَعَنْ التَّحَاكُمِ إلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ إلَى التَّحَاكُمِ إلَى الطَّاغُوتِ، وَعَنْ طَاعَتِهِ وَمُتَابَعَةِ رَسُولِهِ إلَى طَاعَةِ الطَّاغُوتِ وَمُتَابَعَتِهِ))[42]

وقال ابن عثيمين: ((ومراده من كان راضيا بذلك، أو يقال: هو طاغوت باعتبار عابده، وتابعه، ومطيعه، لأنه تجاوز به حده؛ حيث نزله فوق منزلته التي جعلها الله له، فتكون عبادته لهذا المعبود، واتباعه لمتبوعه، وطاعته لمطاعه طغيانا لمجاوزته الحد بذلك.

فالمتبوع مثل: الكهان، والسحرة، وعلماء السوء.

والمعبود مثل: الأصنام.

والمطاع مثل: الأمراء الخارجين عن طاعة الله، فإذا اتخذهم الإنسان أربابا يحل ما حرم الله من أجل تحليلهم له، ويحرم ما أحل الله من أجل تحريمهم له، فهؤلاء طواغيت، والفاعل تابع للطاغوت))[43].

((فالطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد الحدود في العبادة أو التبعية أو الطاعة، فيكون طاغوت القوم هو ما يحتكمون لأمره من دون الله أو ما يعبدونه من دون الله، أو يمشون وراءه على غير هدى وبصيرة، ويطيعونه بما لا يعلمون أنّه من طاعة الله تعالى، وإن تأمل الإنسان طواغيت العالم وكيف يتعامل الناس معها فهم يحتكمون لأمرها من دون الله ورسوله، وكل ذلك يكون في حال كان الإنسان راضيًا بطاغوت؛ أمّا إن كان غير راضٍ فلا إثم عليه))[44].

(40) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، (2:66).
(41) تفسير الطبري (5/ 419).
(42) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم، (40/1)، وحاشية كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ص13).
(43) القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (1/ 29).
(44) ينظر: المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري (ص127).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

3.4 المطلب الرابع: أنواع الطواغيت

والطواغيت كثيرون ورؤوسهم ستة:

النوع الأول: الشيطان.

قالَ عُمَرُ: الجِبْتُ: السِّحْرُ، والطّاغوتُ :الشَّيطانُ[45].

النوع الثاني من عُبد وهو راض أو دعا الناس لعبادته

هذا النوع هو الأغلب في زماننا، وهو الذي ينصب نفسه إلها ولو لم يصرح بذلك بلسانه، وهذا كما يفعل بعض أصحاب الطرق الصوفية والمخرفين الذين يسيطرون على عباد الله، ويجعلون لأنفسهم مقام الألوهية في أنهم ينفعون ويضرون، وأنهم إلى آخره، ويستغل العباد ويترأس عليهم بالباطل.

أما من طغى فيه الناس دون رضاه أو إذن منه، كالأنبياء والصالحين، فكل هؤلاء عبدوا دون رضاهم أو إذن منهم.

النوع الثالث: الطاغوت الذي يشرع بسم الله كالأحبار والرهبان

قدم [عدي بن حاتم] على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو نصراني فسمعه يقرأ هذه الآية: {ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ} [التوبة: 31] قال: فقلت له: إنا لسنا نعبدهم، قال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونه، قال: قلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم[46]

قال ابن تيمية: ((وكذلك قال أبو البختري: أما إنهم لم يصلوا لهم، ولو أمروهم أن يعبدوهم من دون الله ما أطاعوهم، ولكن أمروهم، فجعلوا حلال الله حرامه، وحرامه حلاله، فأطاعوهم، فكانت تلك الربوبية. {أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ} [المائدة: 50]

وقال الربيع بن أنس: قلت لأبي العالية: كيف كانت تلك الربوبية في بني إسرائيل؟ قال: كانت الربوبية أنهم وجدوا في كتاب الله ما أمروا به ونهوا عنه، فقالوا: لن نسبق أحبارنا بشيء، فما أمرونا به ائتمرنا، وما نهونا عنه انتهينا لقولهم. فاستنصحوا الرجال، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن عبادتهم إياهم كانت في تحليل الحرام وتحريم الحلال؛ لا أنهم صلوا لهم، وصاموا لهم، ودعوهم من دون الله، فهذه عبادة للرجال، وتلك عبادة للأموال))[47]

ثم قال: ((وهؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله يكونون على وجهين:

أحدهما: أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله فيتبعونهم على التبديل، فيعتقدون تحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله، اتباعًا لرؤسائهم، مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل، فهذا كفر، وقد جعله الله ورسوله شركًا وإن لم

(45) شرح السنة للبغوي الشافعي (١٢/ ١٧٩).
(46) مجموع الفتاوى لابن تيمية، وحسنه ٦٧/٧، والألباني، في السلسلة الصحيحة ٣٢٩٣ وحسنه بجموع الطرق.
(47) الإيمان لابن تيمية (ص58).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه أنه خلاف الدين، واعتقد ما قاله ذلك، دون ما قاله الله ورسوله مشركًا مثل هؤلاء.

والثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام ثابتًا، لكنهم أطاعوهم في معصية الله، كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاص، فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب))[48]

قال عبد الرحمن حبنكة: ((فهؤلاء اعتقدوا أن احبارهم ورهبانهم لهم الحق في التشريع وإصدار الحكام ولو خالفت نصوص كتاب الله، وهذا منهم تربيب ضمني لهم وتأليه ضمني لهم، ولو كان المر مجرد طاعة في أحكام مخالفة لأحكام الله مع اعتقاد أنهم عصاة لأحكام الله لما كان ذلك من اتخاذهم أربابا وآلهة من دون الله))[49].

فهذا النوع من الطواغيت هم الأكثر انتشارا، صاروا طواغيت لمعبوديهم حين أعطوا لنفسهم حق التشريع في دين الله باجتهادهم، فنازعوا بذلك رب العالمين حقه في التشريع، فهو وحده من له حق التشريع ويتجلى ذلك في قوله: {أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ} [الشورى: 21] وقال ابن عثيمين: ((وعلماء السوء الذين يدعون إلى الضلال والكفر، أو يدعون إلى البدع، أو إلى تحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله: طواغيت))[50]

النوع الرابع: الطاغوت الذي ينازع الله السلطة وحق القضاء، الذي يشرع للناس بغير اسم الله

هذا النوع من الطواغيت هو الذي يدعي أنه صاحب السلطة العليا، ويفرض سلطانه بالقوة الناعمة والخشنة على الناس، الطاغوت الذي يشرع للناس بغير اسم الله، دون إذن من الله، وهو نفسه لا يدعي أن تشريعه يتعبد الله به كما يفعل الصنف السابق، هذا النوع ذو صبغة لادينية، فمن حكم بغير ما أنزل الله عز وجل، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: {أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا} [النساء: 60] ، فالذي يحكم بغير ما أنزل الله و يرى أن حكمه بغير ما أنزل الله أصلح للناس وأنفع للناس، أو أنه مساوٍ لما أنزل الله، وأنه مخير بين أن يحكم بما أنزل الله أو يحكم بغيره، أو أن الحكم بغير ما أنزل الله جائز، فهذا يعتبر طاغوتًا وهو كافر بالله عز وجل. هذه رءوس الطواغيت[51].

النوع الخامس: من ادعى شيئًا من علم الغيب ويدخل فيهم العراف

فمن ادعى أنه يعلم الغيب فهو طاغوت؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى: {قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ} [النمل: 65]، والذي يدعي أنه يعلم الغيب يجعل نفسه شريكًا لله عز وجل في علم الغيب فهو طاغوت.

(48) الإيمان لابن تيمية (ص60).
(49) الطاغوت لأحمد القطان ومحمد الزين، راجعه وعلق عليه عبدالرحمن حسن حبنكة، ص:(131).
(50) شرح الأصول الثلاثة لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، ص (151).
(51) ينظر: شرح ثلاثة الأصول للعثيمين (ص: 158)، و مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز: 416/4.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

النوع السادس: الطاغوت الذي يدعي التصرف في الطبيعة
هذا الصنف من أقدم الطواغيت الذين عبدهم الناس قديما وحديثا، وهم الذين يدعون أن لهم سلطان على الطبيعة بحيث يدعون هبة الأولاد، والتحكم في قلوب الناس وهم السحرة والمشعوذون، الذين يقصدهم عبادهم طلبا للأولاد والزواج والرزق.
هذا النوع من الطواغيت رغم قدمه، ورغم سخافة دعواه فهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا إلا أن عباده كثر ودوما ما يتقمص شخصية رجل الدين كما هو مشاهد عند الطرق الصوفية[52].

4. المبحث الثالث: بيان بعض المسائل العقدية المتعلقة بالطاغوت

4.1 المطلب الأول: معنى الكفر بالطاغوت.

فمعنى الكفر بالطاغوت: الكفر بعبادته من دون الله، قال: محمد بن عبدالوهاب: ((فأما صفة الكفر بالطاغوت فهو أن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها وتبغضها، وتكفر أهلها، وتعاديهم))[53].
وبهذا النقل يتبين أن المسألة عمل قلبي يتحقق لغالب من ينطق بالشهادتين، فأنت إذا قلت لا إله إلا الله، معتقدا بطلان عبادة غير الله، وبطلان عبادة الشيطان فهذا هو المطلوب، ويدخل الإسلام بمجرد النطق بالشهادتين كما بين ذلك ابن رجب: وَمِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مَنْ جَاءَهُ يُرِيدُ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ الشَّهَادَتَيْنِ فَقَطْ، وَيَعْصِمُ دَمَهُ بِذَلِكَ، وَيَجْعَلُهُ مُسْلِمًا، فَقَدْ ((أَنْكَرَ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَتْلَهُ لِمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ، وَاشْتَدَّ نَكِيرُهُ عَلَيْهِ)). وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَرِطُ عَلَى مَنْ جَاءَهُ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ أَنْ يَلْتَزِمَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ، بَلْ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَبِلَ مِنْ قَوْمٍ الْإِسْلَامَ، وَاشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُزَكُّوا، فَفِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: ((اشْتَرَطَتْ ثَقِيفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا جِهَادَ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيَتَصَدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ)). وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ ((عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَ عَلَى أَنْ لَا يُصَلِّي إِلَّا صَلَاتَيْنِ، فَقَبِلَ مِنْهُ. وَأَخَذَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَقَالَ: يَصِحُّ الْإِسْلَامُ عَلَى الشَّرْطِ الْفَاسِدِ، ثُمَّ يُلْزَمُ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ كُلِّهَا، وَاسْتَدَلَّ أَيْضًا بِأَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ: ((بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ لَا أَخِرَّ إِلَّا قَائِمًا)). قَالَ أَحْمَدُ: مَعْنَاهُ أَنْ يَسْجُدَ مِنْ غَيْرِ رُكُوعٍ))[54].
لكن إذا آمن بشيء من الطواغيت كأن ادعى علم الغيب المطلق لأحد غير الله، أو اعتقد أن أحداً من البشر يملك أن يُشرِع للناس، صار مرتداً، ولو كان يكفر بما يُعبد من دون الله، ولزمه الشهادتان، والتصريح بالكفر بالطاغوت.
كيف نكفر بالطاغوت كما أمر ربنا؟
الكفر بالطاغوت يكمن في عدم اتخاذ إله مع الله عز وجل، أي عدم جعل ند لله عز وجل.

(52) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية (1/ 266).
(53) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ص376).
(54) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي (1/ 228).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ولا نعترف بقانون غير شرع الله عز وجل نخضع ونتحاكم إليه، ونكفر بكل قانون يخالف شرع الله عز وجل.
ولا نطلب الرزق والعون إلا من الله ونعتقد أن الأمر كله بيد الله عز وجل، فهو وحده من له الخلق والأمر.
فإذا فعلنا ذلك نكون كفرنا بالطاغوت وآمنا بالله كما أراد ربنا عز وجل.
وقال ابن عثيمين: ((فالأصنام إذن طواغيت؛ لأن الإنسان تجاوز بها حده في العبادة من معبود.
متبوع: الأحبار والرهبان؛ لأن الإنسان تجاوز بهم الحد في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله.
أو مطاع: الأمراء الذين يأمرون بسلطتهم التنفيذية، ما هي بسلطتهم التشريعية، العلماء بسلطة الشرع، والأمراء بسلطة النفوذ، إي نعم، أو التنفيذ. فهؤلاء ثلاثة، كل شخص تجاوز الحد فيهم فهو قد عبد الطاغوت.
إذن ﴿مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ يعني: (1) - من كفر بالأصنام، (2) - ومن كفر بأحبار ورهبان السوء، (3) - ومن كفر بأمراء السوء الذين يأمرون بمعصية الله.
إذن هذا الكفر بالطاغوت، الكفر بما عُبد من دون الله، الكفر بكل عالِم سوءٍ يأمر بخلاف شرع الله، الكفر بكل أمير سوء يُلزم بخلاف شرع الله، هذا الطاغوت))[55].

4.2 المطلب الثاني: الطاغوت بين الكفر والإيمان، وهل كل طاغوت كافر؟

أثير جدل في العصر الحديث حول الطاغوت، وهل هو كافر أم مؤمن؟
يقول الأستاذ حسن الهضيبي رحمه الله: ((وفرق كبير بين أن نكفر بالطاغوت فننكره ونجحده ونكذب بدعواه ولا نتبعه ولا نطيعه، وبين أن نصدر عليه حكما بإنه كافر، فهذه قضية، وتلك قضية أخرى متمايزة عنها ومختلفة، والواجب عدم خلط بين القضيتين))[56]. ثم يقول: ((أما القول: أن من اتبع الطاغوت فهو كافر، فتلك جملة تحتاج إلى تفسير وإيضاح)) [57].
وبناء على ما تقدم ظهر أن وصف الشيء بأنه طاغوت لا يلزم منه تكفير الموصوف، وعليه: فلا يُستعجل في تكفير من وصف بالطاغوتية، بل لابد من مراعاة ثلاثة أمور في هذه المسألة:
الأمر الأول: إذا وجدنا في القرآن وصفاً لشئ ما؛ بأنه طاغوت؛ فإنه لا يلزم من هذا الوصف أن يكون كافراً، بل لا بدَّ من النظر للأدلة الشرعية الأخرى التي حكمتْ عليه لنحكم عليه بالكفر أو عدمه
الأمر الثاني: أن وصف الطاغوت له حالتان:
1. أن يكون اسم فاعل: بحيث يطلق على من وقع منه الطغيان؛ بأن تجاوزَ – هو – حدَّهُ.
وهذا طاغوت بالنظر لفعله.
وهذا الطاغوت قد يكون كافراً، وقد لا يكون كذلك؛ بحسب نوع الطغيان الذي وقع منه.
2. أن يكون اسم مفعول: بحيث يطلق على من طُغِيَ فيه؛ بأن تجاوزَ به الناسُ الحدَّ.
وهذا طاغوت بالنظر لمُتَّخِذِيْه.

(55) تفسير ابن عثيمين: (264/3).
(56) دعاة لا قضاة، حسن الهضيبي، ص 212.
(57) المصدر نفسه.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وهذا الطغيان: قد يكون كفراً، وقد لا يكون كذلك.
ثم إن هذا المُتَّخَذَ: لا يَلْحَقُهُ الذمُّ إلا إذا رَضِيَ.
الأمر الثالث: أنه لا بدّ – قبل تكفير الموصوف بأنه طاغوت – من النظر في مسألتين:
1. هل وصل به الحد في الطغيان للكفر؟ أم لا؟ وهذا يستلزم التفصيل في طغيانه.
2. هل سُمّي طاغوتاً لتجاوزه الحدّ؟ أو لتجاوز الناس به الحدّ؟
وهنا يُنظر: هل رضِيَ؟ أم لا؟ وهذا يستلزم التفصيل في حاله
ومن أهل العلم من أطلق وصف الطاغوت على بعض أهل الذنوب غير المكفرة كما يظهر من الأقوال الآتية:
قال الراغب: ((فعبارة عن كلّ متعدّ، ولما تقدّم سمّي السّاحر، والكاهن، والمارد من الجنّ، والصارف عن طريق الخير طاغوتا))[58]
وقال محمد بن عبد الوهاب: ((والطواغيت كثيرة والمتبين لنا منهم خمسة: أولهم الشيطان، وحاكم الجور، وآكل الرشوة، ومن عُبد فرضي، والعامل بغير علم))[59]
وقال ابن عثيمين – رحمه الله: ((وعلماء السوء الذين يدعون إلى الضلال والكفر، أو يدعون إلى البدع، أو إلى تحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله طواغيت))[60]
فلو كان هذا الوصف مكفراً على الاطلاق، لما ساغ لهم هذا الإطلاق، أو للزم منه تكفيرهم إياهم بتلك الذنوب، والقول برأي الخوارج في أصحاب الذنوب، وحاشاهم من هذا القول.
فمن حيث اللغة فقد يطلق لفظ الطاغوت على الفاسق أيضا، أما من حيث الشرع فلم يطلق الا على الكافر والله أعلم، ولم يأت في هذا السياق في القرآن الكريم، ولا بد من التفريق بين الإطلاق اللغوي الذي تكون دلالته أوسع وبين الإطلاق الشرعي الذي تكون دلالته أخص.

4.3 المطلب الثالث: هل كل من لم يحكم بما أنزل الله طاغوت؟

قال ابن تيمية) :(والإنسان متى حلل الحرام - المجمع عليه - أو حرم الحلال - المجمع عليه - أو بدل الشرع - المجمع عليه - كان كافرا مرتدا باتفاق الفقهاء))[61].
وقال رحمه الله: ((ثُمَّ إنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ يُحِبُّ خَلِيفَةً أَوْ عَالِمًا أَوْ شَيْخًا أَوْ أَمِيرًا فَيَجْعَلَهُ نِدًّا لِلَّهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَقُولُ: إنَّهُ يُحِبُّهُ لِلَّهِ. فَمَنْ جَعَلَ غَيْرَ الرَّسُولِ تَجِبُ طَاعَتُهُ فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ وَإِنْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَدْ جَعَلَهُ نِدًّا وَرُبَّمَا صَنَعَ بِهِ كَمَا تَصْنَعُ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ وَيَدْعُوهُ وَيَسْتَغِيثُ بِهِ وَيُوَالِي أَوْلِيَاءَهُ وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ مَعَ إيجَابِهِ طَاعَتَهُ فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ وَيُحَلِّلُهُ وَيُحَرِّمُهُ وَيُقِيمُهُ مَقَامَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

(58) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى (ص521).
(59) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (1/ 137).
(60) شرح ثلاثة الأصول للعثيمين (ص151)
(61) مجموع الفتاوى لابن تيمية الحراني (3 /267)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

فَهَذَا مِنْ الشِّرْكِ الَّذِي يَدْخُلُ أَصْحَابُهُ فِي قَوْله تَعَالَى {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ} [البقرة: 165]))[62].

وقال ابنُ باز: ((مَن حَكم بغير ما أنزل وهو يعلم أنه يجب عليه الحكم بما أنزل اللهُ، وأنه خالَف الشرعَ ولٰكنِ استباح هٰذا الأمرَ، ورأىٰ أنه لا حرج عليه في ذٰلك، وأنه يجوز له أن يَحكم بغير شريعةِ الله؛ فهو كافرٌ كفرًا أكبر عند جميع العلماء؛ كالحُكم بالقوانين الوضْعية التي وضعها الرجالُ مِن النصارىٰ أو اليهود أو غيرِهم ممن زعم أنه يجوز الحكمُ بها، أو زعم أنها أفضلُ مِن حُكم الله، أو زعم أنها تساوي حُكمَ الله، وأنّ الإنسانَ مُخيَّرٌ إنْ شاء حَكم بالقرآن والسُّنَّة، وإنْ شاء حَكم بالقوانين الوضعية- مَن اعتقد هٰذا؛ كَفَرَ بإجماعِ العلماء، كما تقدَّم.

أمَّا مَن حَكم بغير ما أنزل اللهُ لِهَوًى، أو لِحَظٍّ عاجِلٍ وهو يَعلم أنه عاصٍ لِلهِ ولِرسوله، وأنه فَعَل منكرًا عظيمًا، وأنّ الواجبَ عليه الحُكمُ بِشرعِ الله؛ فإنه لا يَكفر بذٰلك الكفرَ الأكبرَ، لٰكنه قد أتىٰ منكرًا عظيمًا، ومعصيةً كبيرةً، وكفرًا أصغرَ، كما قال ذٰلك ابنُ عباس ومجاهدٌ وغيرُهما مِن أهل العلم، وقد ارتكب بذٰلك كُفرًا دون كُفْرٍ، وظُلْمًا دون ظُلْمٍ، وفِسقًا دون فسقٍ، وليس هو الكفرَ الأكبرَ.

وهٰذا قولُ أهل السُّنَّةِ والجماعة. وقد قال اللهُ سبحانه:

{وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٥٠} [المائدة: 49-50]

{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ} [المائدة: 44]

{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ} [المائدة: 45]

{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ} [المائدة: 47]

فحُكْمُ اللهِ: هو أَحْسَنُ الأحكامِ، وهو الواجبُ الاتِّباعِ، وبه صلاحُ الأُمَّةِ وسعادتُها في العاجِلِ والآجلِ، وصلاحُ العالَمِ كلِّه، ولٰكنَّ أكثرَ الخَلقِ في غفلةٍ عن هٰذا! واللهُ المستعان، ولا حول ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم))[63]

فظهر مما سبق من أقوال أهل العلم بما استدلوا به من الآيات أنه ليس كل حاكم بغير ما انزل الله كافرا، بل قد يكون ظالما أو فاسقا، وتجاهل هذه الحقيقة واعتبار جميع الأنواع نوعا واحدا وهو الكافر كفرا اكبر انحراف كبير في العقيدة وغلو فاحش يؤدي بصاحبه و بالمجتمع الى اضطراب الأمن و حدوث الفتن وسفك الدماء

(62) المصدر السابق (10/ 267).
(63) مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، ط1 (5/ 355 و356)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

5. المبحث الرابع: توظيف مفهوم الطاغوت عند غلاة التكفير لتمرير الفكر التكفيري.

5.1 المطلب الأول: تطور مفهوم الطاغوت لدى الجماعات والشخصيات المغالية في التكفيرية:

مع بروز الجماعات الاسلامية السياسية المعاصرة، انقسموا الى قسمين:

الأول: أصحاب التكفير الديني بدافع سياسي، وهم الذين يكفرون الحكام الظلمة الذين استولوا على الحكم بالعنف أو الغش والتزوير في الانتخابات، ويأكلون أموال الشعب ولا يعدلون، فتكفير هؤلاء للحكام تكفير باعثه السياسة وليس الشرع؛ لأنهم لم يجعلوا قضية الحكم بما أنزل الله محور النزاع والصراع مع الحكام، ومتى ما تسلم هؤلاء الحكمَ حكموا بالقوانين الوضعية نفسها التي حكم بها الحاكم السابق الذي خرجوا عليه، واختار هؤلاء الطريقة الديمقراطية كفرصة للتمكين من خلال العمل السياسي واستخدام آليات الدولة الحديثة. كما قال الرئيس الإخواني الراحل الدكتور محمد المرسي في خطاب له في فيديو مصور في مقابلة تلفزيونية: نحن نحكم بالدستور المصري السائد ولن نحكم الشريعة الإسلامية في قطع يد السارق وما شابهها!، وصرح الدكتور محمد المرسي بأنه ما فيش خلاف بين العقيدة الإسلامية والعقيدة المسيحية، الخلاف خلاف ديناميكي، خلاف آليات ووسائل، ميكانزميات مش خلاف عقائدي(64).

يقول سيد إمام في مقابلة له مبينا حال أصحاب هذا المسلك: ((التيارات الإسلامية فى مصر ظلت لأكثر من 100 عام، وهى تبحث عن تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر، لكنها فشلت فى هذا المبتغى، لأنها ببساطة شديدة اعتمدت فى هذا الأمر على العاطفة الدينية فقط، دون أن تفكر فى إصلاح دينى حقيقى على أرض الواقع، وها هى جماعة الإخوان المسلمين التى ظلت طيلة 80 عاماً تنادى بتطبيق الشريعة، وعندما وصلت للسلطة، حكمت بقوانين وضعية تخالف شرع الله تعالى، فجميع التيارات الإسلامية الموجودة على الساحة حالياً ينطبق عليهم قوله تعالى «نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ»))(65).

الثاني: أصحاب التكفير الديني بدافع عقديّ، وهم الجهادية التكفيرية: تختلف هذه التيارات الجهادية التكفيرية عن تيار التكفيري السياسي الرئيسي في مسألة تعريف الطاغوت فحولت مصطلح الطاغوت إلى مصطلح ديني فقهي يتضمن أحكامًا شرعية. والاختلاف في تعريف الطاغوت دفع بالتيارات الجهادية إلى رفض وسائل الإخوان السياسية من تكوين الأحزاب والمنافسة على التمثيل النيابي والمشاركة في الحكومات، باعتبارها طواغيت لا تعتمد الشريعة كمرجعية وحيدة، وتمسكوا بما قرره سيد قطب من اعتبار النظام غير الإسلامي من الطاغوت بكل وسائله التنفيذية والتشريعية،

(64) ينظر في اليوتيوب عن هذا العنوان: (رؤية محمد مرسي حول تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر)، و (نحن الإخوان لن نطبق شرع الله أبدا) بهذا الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=sGya-3sJBNs

(65) الوطن نيوز، يوم الثلاثاء 12 مارس 2013، https://www.elwatannews.com/news/details/145488

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وأن من يعمل بها ويتخذها وسيلة فهو كافر بالله محتكم إلى الطاغوت. وقد وسع هؤلاء مفهوم سيد قطب التشريعي عن الطاغوت ليشمل كل الأدوات والوسائل التشريعية للدولة، ومنها البرلمان والدستور، وكل ما يتعلق بالقوانين والقضاء، واعتبروا أن محاولة جماعات الإسلام السياسي استغلال تلك الوسائل غير الإسلامية من الانتهازية الميكافيلية، وأن مستخدمها غير معذور بحسن نيته، فكفروا من يدخل البرلمان، أو ينطوي تحت عمل أحزاب رسمية أو جمعيات مشهرة تتحاكم إلى الطاغوت.

وذهب أبو محمد المقدسي الى أن الدخول في البرلمانات التشريعية كفر أكبر، وأن المشاركات فيها بالترشح أو بالانتخاب من عموم المسلمين واقع في الشرك الأكبر، لأن البرلمانات مبنية على الاحتكام إلى الطواغيت، كما نص على ذلك بقوله: ((إذا عرفت هذا كله، سهل عليك بعد هذا كله معرفة حكم المشاركة فيها ترشيحاً وانتخاباً.. فحقيقة المترشح فيها أنه طاغوت يسعى إلى أن يشارك الله تعالى بالتشريع.. فهذه هي الوظيفة الأولى والرئيسية، التي يسعى للفوز بها في الانتخابات: (التشريع المطلق) من خلال نصوص الدستور، فهو بمعنى آخر: يطلب من الناس أن يُنيطوا به سلطة التشريع وأن يصرفوا له هذه العبادة.. فيختاروه كي يشرّع لهم وفقاً لنصوص الدستور ... فمن انتخب وتابع إماماً من هؤلاء الأئمة المضلين المشرعين مُنيطاً به التشريع، فإنما يختار في الحقيقة رباً ليشرع له وفق أحكام الدستور، قد أشركه مع الله تعالى في العبادة...)) [66].

ثم أورد على نفسه سؤالاً قال فيه: "هل يكفر من شارك في هذه الانتخابات ترشيحاً وانتخاباً، ولا يعذر بجهل أو غير ذلك من موانع التكفير.. أم أن هناك تفصيلاً؟

فنقول: أما المترشّح، المباشر للنيابة عن الشعب في التشريع.. فقد تقدم أنه الطاغوت والرب الذي اختاره من اختاره من الناس، ليصرفوا له عبادة التشريع.. ليشرع لهم من الدين ما لم يأذن به الله. فهو مشرك كافر عندنا، ولو لم يفز بالانتخابات، ولو لم يباشر التشريع فعلاً.. ما دام قد ارتضى بهذه الوظيفة الكفرية، وسعى إليها ودان بهذا الدين الشركي الذي ينيط التشريع بغير الله ... ودعا إليه، وحشد الناس والطاقات جاهداً ليحرز مقعداً في مجلسه فهو حين لم يحرزه.. وخاب في انتخاباته، لم يتركه كفراً بهذا الدين ولا براءة من الدستور ولا اجتناباً للطاغوت أو تحقيقاً للتوحيد ... بل أضلّ من تابعوه وناصروه وأعانوه، وحرضهم على الشرك، ودعاهم إلى اختياره رباً ومشرعاً وكان حريصاً على ذلك...

أما المنتخِب (بكسر الخاء): فقد علمت أن حقيقة ما يقوم به حين يدين بهذا الدين الشركي، أنه يختار مشرّعاً (رَبّاً) من أولئك الأرباب المتفرقين!! لينيط به التشريع، وينيبه عنه في هذه الوظيفة الشركية)) [67]

(66) الجواب المفيد بأن المشاركة في البرلمان وانتخاباته مناقضة للتوحيد، أبو محمد عاصم بن محمد بن طاهرالمقدسي، منبر التوحيد والجهاد (ص: 17)
(67) المرجع السابق (ص: 19)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

فالنتيجة التي انتهى إليها المقدسي أن كل من يشارك في البرلمان، سواء على جهة الترشح أو على جهة الانتخاب فهو مشرك كافر

ويتفق أبو بصير مع أبي محمد المقدسي في الحكم بأن الاشتراك في البرلمانات يوجب الشرك الأكبر، إلا أنه يختلف عنه في الإعذار بالجهل وغلبة الشبهة فيها، فقال: ((إن العمل النيابي -للمزالق العقدية والشرعية التي لا يمكن تفاديها- هو كفر بواح بدين الله تعالى، ولا يجوز القول بخلاف ذلك)) (68)

وأما سيد إمام عبد القادر بن عبد العزيز شريف، المؤسس الأول لجماعة تنظيم الجهاد فى مصر، و«فقيه تنظيم القاعدة»، و«مفتى المجاهدين فى العالم» فإنه بعد أن قرر بأن الديمقراطية شرك أكبر تقوم على تأليه الإنسان، صرّح بأن كل من شارك في برلماناتها، سواء على جهة الانتخاب أو الترشيح، فقد وقع في الشرك الأكبر، حيث يقول: ((وإذا كان الشعب صاحب السيادة -في الديمقراطية- يمارس سيادته بواسطة نوابه في البرلمان، فإن كلا الفريقين واقع في الكفر: نواب البرلمانات ومن ينتخبونهم من الشعب لهذه المناصب)) (69).

ويقول سيد إمام في مقابلة له: ((من يتولى منصب الرئاسة «كافر» لأنه لا يطبق الشريعة.. ومن انتخبه «خارج عن الملة» ويقول: ليس بغريب ما تمر به البلاد حالياً من فوضى عامة، وأعمال عنف هنا وهناك، ما دامت الشريعة الإسلامية لم تطبق حتى الآن، فهذا نتاج طبيعى لدولة الديمقراطية، التى يبحث عنها مرسى وجماعته، التى استغلت الدين للوصول لمطامعهم السياسية، فما يحدث هو بداية حقيقية لانهيار الدولة المصرية بالكامل، ولا توجد أى حلول للخروج من الأزمة الراهنة)) (70)

ولا شك أن هذا المعتقد من هؤلاء مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لمخالفته للكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة، لأن أصل المشاركة في تلك البرلمانات لا يوجب الوقوع في الشرك الأكبر في كل الأحوال؟ وليس كل من اشترك فيها -ناخباً أو مترشّحاً - واقعا بالضرورة في الشرك الأكبر، ولا يعني أنه راض بتشريع ما يخالف شرع الله، والقول بأنه لا تلازم بين المشاركة في البرلمانات وبين الوقوع في الشرك- هو الذي تدل عليه فتاوى عدد من العلماء المعاصرين، فقد سئلت اللجنة الدائمة، فقيل في السؤال: "هل يجوز التصويت في الانتخابات والترشيح لها؟ مع العلم أن بلادنا تحكم بغير ما أنزل الله؟، فأجابوا: ((لا يجوز للمسلم أن يرشح نفسه رجاء أن ينتظم في سلك حكومة تحكم بغير ما أنزل الله، وتعمل بغير شريعة الإسلام، فلا يجوز لمسلم أن ينتخبه أو غيره ممن يعملون في هذه الحكومة، إلا إذا كان من رشح نفسه من المسلمين ومن ينتخبون يرجون

(68) حكم الإسلام في الديمقراطية والتعددية الحزبية، أبو بصير عَبْدُ الْمُنْعِمِ مُصْطَفَىْ حَلِيْمَةُ (ص: 171)
(69) الجامع في طلب العلم الشريف، عبدالقادر بن عبدالعزيز، منبر التوحيد والجهاد (ص: 140)
(70) الوطن نيوز، يوم الثلاثاء 12 مارس 2013، https://www.elwatannews.com/news/details/145488

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بالدخول في ذلك أن يصلوا بذلك إلى تحويل الحكم إلى العمل بشريعة الإسلام، واتخذوا ذلك وسيلة إلى التغلب على نظام الحكم، على ألا يعمل من رشح نفسه بعد تمام الدخول إلا في مناصب لا تتنافى مع الشريعة الإسلامية)) (71)

وقد سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز عن شرعية الترشيح لمجلس الشعب وحكم الإسلام في استخراج بطاقة انتخابات بنيّة انتخاب الدعاة والإخوة المتدينين لدخول المجلس، فأجاب رحمه الله قائلاً: "إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) متفق عليه. فلا حرج في الالتحاق بمجلس الشعب (البرلمان) إذا كان المقصود من ذلك تأييد الحق وعدم الموافقة على الباطل لما في ذلك من نصر الحق والانضمام إلى الدعاة إلى الله، كما أنه لا حرج كذلك في استخراج البطاقة التي يستعان بها على انتخاب الدعاة الصالحين وتأييد الحق وأهله)) (72)

وقال ابن عثيمين: ((أرى أن الانتخابات واجبة، يجب أن نعيّن من نرى أن فيه خيراً، لأنه إذا تقاعس أهل الخير من يحل محلهم؟ أهل الشر؟ أو الناس السلبيون الذين ليس عندهم لا خير ولا شر، أتباع كل ناعق؟ فلابد أن نختار من نراه صالحاً، فإذا قال قائل: اخترنا واحداً لكنّ أغلب المجلس على خلاف ذلك، نقول: لا بأس، هذا الواحد إذا جعل الله فيه بركة، وألقى كلمة حق في هذا المجلس سيكون لها تأثير ولابد، ولكن ينقصنا الصدق مع الله، نعتمد على الأمور المادية الحسية، ولا ننظر إلى كلمة الله عز وجل.... فأقول: حتى لو فرض أن مجلس البرلمان ليس فيه إلا عدد قليل من أهل الحق والصواب سينفعون، لكن عليهم أن يصدقوا الله عز وجل)) (73)

ومعنى كلام الشيخ عبدالعزيز ابن باز: أن حكم المشاركة في البرلمانات يختلف باختلاف النية، فإن كان شارك فيها بنيّة الموافقة لما هي عليه من الشرك بالله فهي محرمة، وإن كان شارك فيها بنية معارضتها والتصدي لما فيه من شرك وتقليل حجمه فهو مباح.

5.2 **المطلب الثاني: كلمة الطاغوت:** الكلمة السحرية لتكفير الحكام

من وجهة نظر الجماعات الجهادية، جميع حكام المسلمين كفّار؛ لأنهم حكموا بغير ما انزل الله فصاروا بذلك طواغيت كفارا، يشترط لدخول المرء في الإسلام الكفر بهم وتكفيرهم والخروج عليهم.

ولا شك أن هذا منهم خطأ بهذا الاطلاق؛ لأن الحكم بغير ما أنزل الله فيه تفصيل ذكره الله في كتابه في ثلاث آيات كالآتي:

1. {وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ} [المائدة: 44]

(71) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في المملكة العربية السعودية (23/ 406)
(72) نقلها مناع القطان عن مجلة لواء الإسلام في كتابه : معوقات تطبيق الشريعة (ص:166)
(73) محمد بن صالح العثيمين، الموقع الرسمي: مقال بعنوان: حكم مشاركة الإسلاميين في الانتخابات، في لقاءات الباب المفتوح لقاء رقم (211)، تحت هذا الرابط: https://binothaimeen.net/content/6100

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

قال نخبة من العلماء: ((فالحكم بغير ما أنزل الله من أعمال أهل الكفر، فالذين يبدّلون حكم الله الذي أنزله في كتابه، فيكتمونه، ويجحدونه، ويحكمون بغيره معتقدين حلّه وجوازه، فأولئك هم الكافرون))[74].

2. {وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ} [المائدة: 45]

قال نخبة من العلماء: ((ومن لم يحكم بما أنزل الله في القصاص وغيره، فأولئك هم المتجاوزون حدود الله))[75]،

3. {وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ} [المائدة: 47]

((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الخارجون عن أمره، العاصون له))[76].

وبناء على هذه الآيات الثلاث فصّل العلماء في حكمهم بحيث أعطوا كل نوع ما له وما عليه:

قال ابن عباس: كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق، فهو ظلم أكبر، عند استحلاله، وعظيمة كبيرة عند فعله غير مستحل له.

وقد سبق معنا قول ابن عثيمين: فمن حكم بغير ما أنزل الله، عادلًا عن حكم الله زاعمًا أنه يساوي حكم الله أو أنفع، فهذا كافر .ومن حكم بغير ما أنزل الله بالعدوان على المحكوم عليه، فهذا ظالم. ومن حكم بغير ما أنزل الله لهوى في نفسه، فهذا فاسق

وقد سبق في المطلب الثالث من المبحث الثاني تفصيل القول في هذا الأمر

5.3 المطلب الثالث: استغلال مصطلح الطاغوت لتكفير الجيش والشرطة والموظفين بحجة موالاة الطاغوت

تتفاوت الجماعات الجهادية في استخدام مفهوم الكفر بالطاغوت، وقد استغلت العصابات التكفيرية والتنظيمات الإرهابية كلمة الطاغوت أسوأ استغلال، بعضها كفّر بها الحكام فقط، وبعضها كفّر بها الحكام والحكومات، فيما كفّر آخرون الحكام وكل من تحت حكمهم، سواء كانوا جنودا أو شرطة أو موظفين أو مواطنين بل والشعوب بأكملها، بحجة كون الجيش والشرطة موالين ومناصرين للطاغوت!

وقالوا: ((الأصل في جيوش الطواغيت **وأنصارهم** الكفر. لا غبار عليه، لنصرتهم الشرك **بتولي** القانون والتشريع الكفري الطاغوتي))[77].

ولا شك أن هذا التكفير بهذا الاطلاق انحراف خطير في معنى الموالاة أيضا، كما انه كان انحرافا أيضا في معنى الطاغوت، فليس كل من حكم بغير ما أنزل الله صار كافرا، وبالتالي ليس كل من صار جنديا أو شرطيا في تلك الحكومات صار مواليا للكافر؛ لأنه معلوم لدى كل عاقل منصف أن نسبة اكثر من تسعين بالمئة دخل في سلك الجيش والشرطة اكتسابا لقوتهم اليومي لأنفسهم و عائلتهم، وهم مؤمنون بالله و متمسكون بدينهم الإسلام، ومع هذا فهم يدافعون عن أمن البلاد والعباد، ولم يدخلوا في هذا المضمار محبة

(74) التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير (ص: 115)
(75) المصدر السابق (ص: 115)
(76) المصدر نفسه (ص: 116)
(77) الرسالة الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير، أبو محمد المقدسي:[130 – 127] .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ومناصرة للكفر والكفار، ولا بغضا ومحاربة للإسلام والمسلمين، فإنزال آيات التولي عليهم ظلم وجور، وتشبه بمسلك الخوارج الذين عمدوا الى آيات نزلت في الكفار فأنزلوها بالمسلمين، وخلاصة الكلام أن التكفيرية ضلوا الطريق في حكمهم على الجيش والشرطة بالكفر والردة؛ لأنهم بنوا حكمهم على مقدمتين فاسدتين:

المقدمة الأولى: اعتقادهم بأن جميع الحكام المسلمين طواغيت كفار، وأن جميع دول المسلمين كلها دول كافرة طاغوتية وأنها دار حرب!

وهذه المقدمة فاسدة؛ لما سبق في البحث من أنه ليس كل من حكم بغير الشرع صار مرتدا كافرا، ولأنه لم يصدر الحكم بتكفير جميع حكام الدول العربية والإسلامية من قبل الهيئات الشرعية المعتد بها للافتاء والقضاء، ولا الحكم على تلك الدول بانها كافرة.

المقدمة الثانية: الدخول في سلك الشرطة والجيش موالاة للكافر ومناصرة للكفر والكافرين على الإسلام والمسلمين.

وهذه المقدمة فاسدة أيضا؛ لأنه لم يدخل معظم الشرطة في هذا المسلك انتصارا للكفر والطاغوت، وانما دخل معظمهم في تلك الوظيفة بحثا عن لقمة العيش، وهم مسلمون محبون للاسلام والمسلمين

وإذا ظهر فساد المقدمتين ظهر فساد النتيجة المترتبة عليهما، وما بني على الفاسد فاسد.

5.4 المطلب الرابع: تكفيرهم لأكابر العلماء بحجة انهم لم يكفروا من كفروه من الحكام والجيش والشرطة:

ذهب غلاة التكفير الى تكفير العلماء الأفاضل بناء على قاعدة لم يفهموها أولا، ثم لم يطبقوها تطبيقا صحيحا ثانيا، ألا وهي قاعدة: (من لم يكفر الكافر فقد كفر) فهم لم يفهموا أن الكافر هنا هو الكافر الأصلي كاليهود والنصارى والملحدين والبوذيين واللادينيين، والمرتد، ومن لم يختلف المجتهدون في تكفيره، أما من وقع في شيء من المعاصي والمنكرات والكفريات، ولكن العلماء اختلفوا في تكفيره بسبب اختلافهم في تحقق شروط التكفير وانتفاء الموانع في حقه، فلا يكفر من لم يكفره من العلماء لتصوره أن هناك موانع تمنع من تكفيره.

ولكن غلاة التكفير قاسوا الكافر الأصلي والمتفق على تكفيره على المختلف في تكفيره!، واليكم ما قاله أحدهم المدعو أبو الحسن المهاجر: (اعلموا أيُها المجاهدون الموحدون أن من أشدهم جرما وأعظمهم كفرا وإنَما كَلِابهم العاوية من علَماء الضَلالة -واليوم يسمونهم كبار العلماء- ودعاة الكفر ومشايخ السفال والانحَلال الذين والوا هذه الطائفة المشركة والحكومة المرتدة بجميع صور الموالاة والمظاهرة عبر مجاميعهم العلمية ومجالسهم الافتائية وبرامجهم الإعلامية))[78]

(78) أولياء الطاغوت، أبو حفص الأزدي: (ص: 5).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

6. الخاتمة وأبرز النتائج

(1) - ظهر للقاريء مما سبق أن الطاغوت هي:

1.كل ما عبد من دون الله تعالى من الأصنام والأوثان والقبور والأضرحة،

2.وكذلك كل عالم سوء يأمر بخلاف شرع الله؛ فيحل ما حرم الله ويحرم ما أحل الله بسلطته التشريعية، فإذا اتخذه الإنسان ربًّا يحل ما حرم الله من أجل تحليله له، ويحرم ما أحل الله من أجل تحريمه له، فهو طواغيت.

3.وكذلك الأمراء الخارجون عن طاعة الله، الذين يأمرون بمعصية الله ويُلزمون بخلاف شرع الله بسلطتهم التنفيذية. فهؤلاء ثلاثة، كل شخص تجاوز الحد فيهم.

(2) - وظهر أيضا أن الكفر بالطاغوت يحصل:

1. بالكفر بكل ما يعبد من دون الله، وباعتقاد بطلان عبادة غير الله، وتركها وبغض أهلها ومعاداتهم.

2. وبعدم اتباع علماء السوء.

3.وعدم طاعة أمراء الجور في المعصية، ولكن نطيعه في المعروف وبعدم الاعتراف بقانون يخالف شرع الله عز وجل عز وجل وعدم الاحتاكم إليه لقوله عليه الصلاة والسلام: (وإذا رَأَيْتُمْ مِن وُلاتِكُمْ شيئًا تَكْرَهُونَهُ، فاكْرَهُوا عَمَلَهُ، ولا تَنْزِعُوا يَدًا مِن طاعَةٍ) [79]

(3) - وتبين أيضا أن كل من عبد الأولياء والصالحين، ومن يطيع الأمراء او العلماء في التحليل والتحريم فيما يخالف شرع الله وعن علم بذلك فقد عبد الطاغوت، فظهر من هذا أن هناك طرفين من المسلمين انحرفا في فهم معنى الطاغوت وكيفية التعامل معها:

1. طائفة قصرت في الكفر بالطاغوت، فلم يعرفها أو لم يكفر بها فوقع في الكفر.

2. وطائفة أخرى غلت في موضوع الكفر بالطاغوت فعدّت طاغوتا من لم يكن كذلك، وكفّرت من لم يستحق التكفير، فاستحلت الأعراض والأموال والدماء، وأحدثوا فتنا عظيمة بين المسلمين، وشوهوا سمعة الإسلام والمسلمين، وأعطوا ذريعة لأعداء الإسلام للطعن فيه ومعاداة أهله واحتلال أراضيه، فخرج أولئك بخفي حنين ولم يقيموا دينا ولا أبقوا دنيا، فصاروا بلاء على الإسلام وأهله. والله المستعان

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع:

أولا الكتب:

1. الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ

2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ.

(79) صحيح مسلم ١٨٥٥.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3. أولياء الطاغوت: أبو حفص الأزدي، مؤسسة اشهاد الإعلامية، ربيع الأول 1438هـ- كانون الأول 2016م.
4. الإيمان لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
5. تفسير ابن عثيمين (١٤٢١ هـ) تفسير القرآن الكريم: محمد بن صالح العثيمين (ت:1421هـ)، دار ابن الجوزي، ط: الأولى 1423هـ.
6. تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
7. التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
8. تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ): حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
9. تفسير الجلالين — المحلّي والسيوطي (٨٦٤، ٩١١ هـ)): جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى
10. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م
11. تفسير الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) = جامع البيان، ط دار التربية والتراث - مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر
12. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت ١٩٧هـ)، المحقق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م
13. تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م
14. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
15. التفسير الميسر: نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م
16. تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
17. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.
18. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة–بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
19. الجامع الكبير - سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م
20. الجواب المفيد بأن المشاركة في البرلمان وانتخاباته مناقضة للتوحيد: أبو محمد عاصم بن محمد بن طاهرالمقدسي، منبر التوحيد والجهاد

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

21. حاشية كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (ت ١٣٩٢هـ)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ
22. حكم الإسلام في الديمقراطية والتعددية الحزبية: أبو بصير عَبْدُ الْمُنْعِمِ مُصْطَفَىٰ حَلِيْمَةُ، المصدر: الشاملة الذهبية
23. الدرر السنية في الأجوبة النجدية: علماء نجد الأعلام، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
24. دعاة لا قضاة: حسن اسماعيل الهضيبي، ت: 1973 م، دار الطباعة والنشر الاسلامية.
25. الرسالة الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير: أبو محمد المقدسي، منبر التوحيد والجهاد.
26. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)
27. شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
28. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م
29. صحيح ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
30. الطاغوت: أحمد القطان ومحمد الزين، راجعه وعلق عليه عبدالرحمن حسن حبنكة، مكتبة السندس، الكويت، ط1 1407هـ-1986م
31. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في المملكة العربية السعودية، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش عدد الأجزاء: 26 جزءا الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض.
32. القول المفيد على كتاب التوحيد: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ
33. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م (428/2)
34. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
35. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
36. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
37. مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز: جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ.
38. مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الأول): محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ)، المحقق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

39. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت
40. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
41. المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد: أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري (ت ١٤٣٥هـ)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
42. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
43. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت
44. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م
45. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
46. معوقات تطبيق الشريعة: مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:1، 1991م.
47. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة - بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.
48. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.
49. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

ثانيا مقال في مواقع الويب:

50. سيد إمام في مقابلة له في: الوطن نيوز، يوم الثلاثاء 12 مارس 2013، ينظر هذا الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details/145488
51. محمد بن صالح العثيمين، الموقع الرسمي: مقال بعنوان: حكم مشاركة الإسلاميين في الانتخابات، في لقاءات الباب المفتوح لقاء رقم (211)، تحت هذا الرابط: https://binothaimeen.net/content/6100

ثالثا: الاستشهاد بملاحظات المحاضرات عبر الإنترنت أو شرائح العرض التقديمي:

52. محمد المرسي في خطاب له في فيديو مصور في مقابلة تلفزيونية و بعنوان : (رؤية محمد مرسي حول تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر)، بهذا الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=sGya-3sJBNs
https://www.youtube.com/watch?v=crAVfH9nnHk

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

طاغوت و جۆرەکانی وەکو خۆی بە گوێرەی بەڵگەکانی قورئان و سوننەت و لێکدانەوەی زانایانی ئیسلام

پـوختـه:

ئەم لێکۆڵینەوە باس لە بابەتێکی گرنگ دەکات، کە بریتییە لە ناسینی (طاغوت) و جۆرەکانی وەکو خۆی بە گوێرەی بەڵگەکانی قورئان و سوننەت و لێکدانەوەی زانایانی ئیسلام، نەک بە گوێرەی لێکدانەوەی ناحاڵییانەی کەسانی کورت ڕەوو کەسانی زێدە ڕەو، لەلایەکەوە کورت ڕەوەکان طاغوت بە طاغوت دانانێن و بێ باوەڕنەبون پێی و لێی دورنەکەوتونەتەوەو پشتیوانی دەکەن، کە ئەمەش زەرەرە بۆ بیروباوەڕی خۆیان و بۆ حاڵی کۆمەڵگاش، وە لەلایەکی تریشەوە زێدەڕەوەکان فیتنەو ئاشوبی زۆریان ناوەتەوە لە ناو موسڵمانانداو بە هۆی هەڵە حاڵی بونیان لەم بابەتەو بە هەڵە مامەڵەکردنیشیان لەگەڵیدا، کە زۆرینەی ئوممەتی ئیسلامییان بە کافر داناوەو خوێن و ماڵیان حەڵاڵ کردوین بەهۆکاری ئەوەی کە یان طاغوتن، وە یان لەگەڵ طاغوتن، وە یان بەطاغوت نازانێن طاغوت و بە کافری دانانێن!.

Juggernaut, In the Qur'an and Sunnah, Linguistic Deception to Pass on Takfiri Thought

Nodal Linguistic Study

Dr. Abdul Latif Ahmed Mustafa Al-Amin
Department of Religious Education, College of Islamic Sciences, University of Sulaymaniyah, Sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq
abdallatif.ahmed@univsul.edu.iq

Dr. Khaled Ahmed Mustafa Al-Amin
Department of Religious Education, College of Islamic Sciences, University of Sulaymaniyah, Sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq
Khalid.Mustafa@univsul.edu.iq

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٤)، خريف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Keywords: *juggernaut, atonement, deception, linguist, creed*

Abstract

This research, which is tagged with (Taghut; its linguistic meaning and its significance in the Qur'an and Sunnah, and linguistic deception to pass on the takfiri thought, study of a linguistic contract) is intended for themselves in understanding the meaning of the Taghut and dealing with it, which differ greatly among themselves on three sects, a permissive sect. They know its types and do not disbelieve in it, and this undoubtedly harms their belief and faith. So they disbelieved and disbelieved reality in reality in reality in reality in the religion of Islam, so they disbelieved in their honor and established them, they raised their traces, and they established their crumbs in brackets and established their crumbs. The Kharijites and the wonderful, and another sect mediated between the two sects of the unjust and the exaggerated, and God guided them to moderation and moderation in understanding this topic in dealing with it as well, and they are the Sunnis and the group. As for the first topic in the linguistic connotation (I) of the word Taghut, and as for the second topic. The following title is in Taghut, then the fourth topic: the takfiri thought, the takfiri thought, the takfiri thought. Then the conclusion.